مجلة جامعة الملك سعود، م٢، العلوم التربوية (١)، ص ص ١٠١-١٢٥ (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية

يعقوب نشـــوان* وعبدالرحمن الشعوان**

* أستاذ مشارك و**أستاذ مساعد، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. حاولت هذه الدارسة تحديد الكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين بكلية التربية بجامعة الملك سعود. ومن أجل ذلك فقد قام الباحثان بدراسة مفهوم الكفاية التعليمية كما وردت في العديد من الكتابات التربوية، وتتبع بدء اتجاه تربية المعلمين القائمة على الكفايات. فقد بدأ هذا الاتجاه في الستينيات من هذا القرن، وأصبح معظم برامج تربية المعلمين قبل الخدمة وفي أثنائها يأخذ بهذا الاتجاه، لاسيما وأن تربية المعلمين القائمة على الكفايات تأخذ بعين الاعتبار كلاً من الجانب المعرفي والجانب المهاري (السلوكي) الذي يظهر في سلوك المعلم التعليمي.

ومن أجل تحديد الكفايات التعليمية للطالب المعلم، فقد قام الباحثان باستخدام أسلوب النظم لتحليل دور المعلم بالنظر إلى علاقات التأثير والتأثر مع كل من المنهاج والتلميذ وبيئة التعلم باعتبار أن كلاً من هذه العناصر يشكل نظامًا فرعيًا في النظام الكلي وهو نظام التعليم والتعلم. ولتحديد ما يستوجب القيام به من أدوار استخدم أسلوب النظم كذلك في تحليل عملية التدريب، حيث يمثل الطالب المعلم محور هذه العملية ويتفاعل مع أنظمة فرعية أخرى وهي: خصائص المجتمع والفرد وحاجاتها، والكفايات التعليمية اللازمة، وبرنامج التدريب المستخدم، والمتابعة. وقد خلصت الدراسة من هذا التحليل إلى ضرورة اكتساب الطالب المعلم جملة من الكفايات التعليمية التي تتناسب ودوره في تلبية حاجات المجتمع والفرد، وأن برنامج التدريب الكفء هو الذي يحقق اكتساب هذه الكفايات التي لابد لها من الاستمرارية في النمو والتطور ضمن نظام واضح للمتابعة.

وفي ضوء ذلك، فقد اشتق الباحثان تعريفًا جديدًا للكفاية التعليمية، حيث عرفاها على أنها: «القدرة على تنفيذ النشاط التعليمي والتي تستند إلى مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادىء،

وتتضح من خلال السلوك التعليمي الذي يصل إلى درجة المهارة.» وعليه، فقد حدد الباحثان ٧٢ كفاية تعليمية جاءت ضمن المجالات التالية: الكفايات الخاصة بتلبية حاجات المجتمع والتكيف معها، والكفايات الخاصة بالعملية التعلمية التعليمية، والكفايات الخاصة بالتقويم، والكفايات الخاصة بعلاقة الطالب المعلم ببرنامج التدريب.

أولاً: الدراسة وأهميتها وطريقتها

تسعى الجامعات في المملكة العربية السعودية إلى تلبية حاجات المجتمع في توفير المعلمين الأكفاء القادرين على القيام بالمهام الأساسية لهم والمتمثلة في تربية النشء تربية متكاملة ومتوازنة وتنطلق من خصائص المجتمع العربي السعودي القائمة على الشريعة الإسلامية. وفي هذا السبيل أنشئت كليات التربية في معظم الجامعات في المملكة لبلوغ هذا الهدف من خلال توفير البرامج التدريبية الملائمة لاكتساب الطلبة المعلمين الكفايات التعليمية التي تمكنهم من تحقيق الأهداف التربوية. وهذه البرامج التدريبية التي تعد لهم قبل الخدمة يجب أن تسير وفق خطط واضحة لبلوغ الطلبة المعلمين الكفايات الأساسية اللازمة قبل أن تناط بهم المهام التعليمية.

وبالقدر الذي تستطيع به كليات التربية إكساب الطلبة المعلمين الكفايات التعليمية التي يحتاجونها، بقدر ما تطمئن إلى قدرتهم على تحقيق الأهداف التربوية تحقيقًا فاعلاً في ضوء ما تفرضه حاجات المجتمع المتغيرة والمتطورة والمتأثرة بالعصر الذي نعيش فيه بما فيه من تغيرات اجتماعية وتكنولوجية تؤثر في كل من الفرد والمجتمع.

ولعل تحديد الكفايات التعليمية اللازمة يصبح والحالة هذه أمرًا بالغ الأهمية لأن معرفة الكفايات تجعل من الممكن رسم الخطوط العريضة لفلسفة تربية المعلمين قبل الخدمة في كليات التربية. يضاف إلى ذلك أن تحديد الكفايات التعليمية بعناية يجعل بالإمكان تقويم برامج تربية المعلمين قبل الخدمة من جهة، وتقويم أداء الطالب المعلم من جهة أخرى. وعليه فإن برنامج تربية المعلمين قبل الخدمة يجب أن يكون مبنيًا على الكفايات التعليمية. ولعل هذا الاتجاه هو السائد في العديد من كليات التربية في العالم، إذ إن بناء التربية على هذا الأساس يجعل التدريب أكثر رشدًا وفاعلية.

هـدف الدراسـة وأهميتـها

في ضوء ما تقدم فإن هدف هذه الدراسة يتمثل في الوقوف على المستحدثات في تطوير كفايات المعلمين، ومن ثم اشتقاق قائمة بالكفايات التعليمية اللازمة لطلبة كليات التربية في المملكة العربية السعودية لتكون مفيدة في بناء البرامج المبنية على الكفايات بما في ذلك تحديد الأهداف، والإجراءات اللازمة لتحقيقها، والتقويم في ضوء هذه الأهداف.

إجـراءات الدراسـة

تسعى هذه الدراسة إلى تطوير قائمة بالكفايات التعليمية اللازمة للطلبة المعلمين بكليات التربية بالمملكة العربية السعودية. ومن خلال ذلك، فإن الباحثين سيقومان بتطوير قائمـة بالكفايات التعليمية في ضوء الأسس التي بنيت عليها تربية المعلمين القائمة على الكفايات وباستخدام أسلوب النظم في تحليل دور الطالب المعلم في العملية التعليمية وما يترتب على هذا الـدور من كفايات تعليمية أساسية بحيث تتمشى مع حاجات المجتمع العربي السعودي كما نصت عليه سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية.

ثانيًا: مفهوم تربية المعلمين القائمة على الكفايات

ظهرت حركة تربية المعلمين المبنية على الكفايات في السبعينيات من هذا القرن. فلقد جاءت الحاجة إليها «كرد فعل للأساليب التقليدية التي كانت تسود كليات المعلمين ومعاهدهم، تلك الأساليب التي تستند إلى المفهوم التقليدي لتربية المعلمين والذي مؤداه أن أبـرز خصيصـة للمعلم الكفء هي اكتسابه المعلومات والمعارف النظرية المتعلقة بمهنة التعليم،» [١، ص٤] حين تنطلق برامج تربية المعلمين المبنية على الكفايات من اكتساب المعلم الكفاية اللازمة لقيامه بمهامه كمعلم وكمرب.

ولعـل من أبـرز عيوب الـبرامـج التقليدية في تربية المعلمين تركيزها الواضح على اكتساب الطالب المعلم للمعلومات النظرية المتصلة بالمادة الدراسية مع معرفة نظرية كذلك في التربية وعلم النفس على اعتبار أن هذه المعرفة تكفي لأن يصبح الطالب المعلم قادرًا على تعليم تلاميذه الحقائق والمعلومات التي يتضمنها الكتاب المدرسي بطرق التدريس التقليدية في أغلب الأحيان.

ولقد ظهر مصطلح تربية المعلمين القائمة على الكفايات (Competency Based Teacher Education (CBTE)) في موسوعة البحوث التربوية [٢، ص٣٢٩] في طبعتها عام ١٩٦٩م، ولكن جذور هذا المصطلح تعود إلى سنة ١٩٦٧م [٣، ص٤٣] عندما أصدر مكتبا البحث والتربية الأمريكيان طلبا بتطوير اقتراحات تتعلق بتحديد شامل لبرنامج متكامل لإعداد المعلمين الجامعيين والمدرسين الذين على رأس الخدمة.

هذا، ولقد زاد الاهتمام ببرامج إعداد المعلمين القائمة على الكفايات بحيث بدأ استخدامها على نطاق واسع في معظم البرامج المستخدمة في الدول المتقدمة، كما أن «اليونيسكو» وضعت العديد من برامج التدريب في الدول النامية على أساس المبادىء التي قامت عليها تربية المعلمين القائمة على الكفايات.

مفهوم تربية المعلمين القائمة على الكفايات

لعله من المناسب استعراض مفهوم تربية المعلمين القائمة على الكفايات من وجهة نظر بعض المهتمين من التربويين بموضوع تربية المعلمين لتحديد الإطار النظري لتربية المعلمين القائمة على الكفايات. وفيمايلي عرض لبعض هذه المفاهيم:

١- فقد عرف ريتشارد ولنز Richard Wollins [٤، ص٢٥] تربية المعلمين القائمة على الكفايات بأنها «البرنامج الذي يمد المعلمين المنتظرين بالخبرات التعليمية التي تساعدهم على أن يأخذوا على عاتقهم القيام بأدوار المعلمين.

٢- ويعرف كوبر و وبر J. M. Cooper and W.R. Weber [٤، ص ص ٢٥-٢٦] تربية المعلمين القائمة على الكفايات بأنها «البرنامج الذي يحدد الكفايات المتوقع أن يظهرها الطالب المعلم، والذي يوضح المعايير التي يمكن اعتمادها في تقويم الكفايات عنده، كما أنه يضع مسئولية الوصول إلى المستوى المطلوب من الكفاية على المتدرب نفسه.

٣- ووصف أحمد الخطيب ورداح الخطيب [٥، ص٤١] تربية المعلمين القائمة على الكفايات بأنها:

«البرنامج الذي يحدد الكفايات التي على المتدرب أن يؤديها بإتقان والذي يحدد بوضوح المعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المتدرب والذي يضع مسئولية الوصول إلى المستوى المطلوب من الكفاية على المتدرب نفسه .

- البرنامج الذي يزود معلمي المستقبل بخبرات تعليمية تساعدهم على الاضطلاع بأدوار تعليمية متفق عليها من خلال أداء كفايات تعليمية محددة .

- التدريب المهني على أساس الكفاية يشير إلى قدرة المتدرب على الأداء أو الممارسة على عكس ما هو معروف من تدريب مبني على المعلومات والمعارف النظرية . »

٤- ويرى فاروق حمدي الفرا [٦ ، ص٧٨] أن تربية المعلمين القائمة على الكفايات أبرز الاتجاهات السائدة حاليا في برامج تدريب المعلمين، ويعكس هذا الاتجاه أهدافا تربوية محددة فرضها عامل الالتزام والمسؤولية بتحقيق الأهداف وتأكيد ملاءمة البرامج لحاجات المتعلمين .

تعريف الكفاية التعليمية

١- تعريف هاوسام وهوستون Robert B. Howsam and Robert Houston [٤ ، ص٢١] : الكفاية هي القدرة على عمل شيء أو إحداث نتاج متوقع .

٢- تعريف قيري بورش Gary Borich [٧] : الكفايات التعليمية هي كفايات المعلمين المعرفية والسلوكية والنتاجية، والأخيرة هي التي تؤدي إلى تحقيق نتاجات معينة لدى التلاميذ .

٣- تعريف فردريك مكدونالد Fredrick McDonald [٤ ، ص٢٣] : تتكون الكفايات من مكونين : المكون المعرفي cognitive والمكون السلوكي behavioral . أما المكون المعرفي فيتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات التي تتصل بالكفاية . ويتألف المكون السلوكي من مجموع الأعمال التي يمكن ملاحظتها . ويعتبر إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفهما أساسا لإنتاج المعلم الكفء والفعال .

٤ـ تعريف باتريشيا كي Patricia M. Kay [٤ ، ص٢٣] الذي ورد في تقريرها عن حركة تربية المعلمين القائمة على الكفايات: الكفايات ليست إلا أهدافا سلوكية محددة تحديدا دقيقا، تصف جميع المعارف والمهارات والاتجاهات التي يعتقد أنها ضرورية للمعلم إذ أردنا أن يعلم تعليمًا فعالاً، أو أنها الأهداف العامة التي تعكس الوظائف المختلفة التي على المعلم أن يكون قادرا على أدائها.

٥ـ تعريف توفيق مرعي [٤ ، ص٢٥]: الكفاية التعليمية هي المقدرة على عمل شيء بكفاءة وفعالية وبمستوى معين من الأداء.

٦ ـ تعريف دونالد ميدلي Donald Medley [٨]: الكفاية التعليمية تشير إلى المعلومات والمهارات والاتجاهات التي تمكن المعلم من التحضير للموقف التعليمي، فقد تشتمل على المعرفة ذات الصلة بتخصص المعلم والمعلومات العامة، والمعلومات ذات الصلة بعلم النفس أو بعلم الاجتماع، أو بأية معلومات يمكن أن يكون لها دور في تحديد قدرة المدرس وأدائه الفعال. أما المهارات فقد تكون ذات صلة بالمحتوى ومهارات القراءة والكتابة والرياضيات، في حين تكون الاتجاهات متعلقة بالمدرس والتلاميذ والزملاء والقيم.

٧ـ تعريف ادموند شورت Edmond C. Short [٩]: يقول شورت إن للكفاية التعليمية أربعة مفاهيم هي:

ا ـ الكفاية كسلوك competencey as behavior ، ويعني هذا المفهوم عمل أشياء محددة وقابلة للقياس، ولذلك يغلب على هذا المفهوم الدقة والتحديد.

ب ـ الكفاية هي التمكن من المعلومات competency as command ؛ ويعني هذا المفهوم استيعاب وفهم المعلومات والمهارات فهما يتعدى عمل أشياء محددة كما في المفهوم الأول، بل يصل هذا المفهوم إلى اختيار القيام بالعمل مع معرفة سبب هذا الاختيار. ويتضمن هذا المفهوم النشاطات التي تتطلب التفكير العميق.

جـ ـ الكفـاية درجة المقدرة competency as degree of ability ، ويؤكد هذا المفهوم على ضرورة الوصول إلى درجة معينة من القدرة على عمل شيء في ضوء معايير ومقاييس متفق عليها .

د ـ الكفاية على أساس نوعية الفرد competency concieved as quality of person ، ويتصل هذا المفهوم بالخصائص الشخصية للفرد التي يمكن قياسهـا بنـاء على معـايير أو مقاييس شخصية موضوعية ومرغوب فيها باستخدام المقابلات والاستبانات .

٨ـ وبـالنظر إلى مجموعة التعاريف سالفة الذكر يتضح أن الكفاية التعليمية، من وجهة نظر معظم التربويين، تدور حول قدرة المعلم على القيام بعمله خير قيام وبفعالية لتحقيق الأهداف التربوية لدى المتعلمين، الأمر الذي يتطلب توافر الكفايات الأساسية المتضمنة للمعلومات والمهارات اللازمة لذلك، إذ إن هذه المعرفة أو المعلومات تمكن المعلم من تحديد أهـدافه والمحتوى اللازم لهذه الأهداف وكذلك معرفة خصائص التلاميذ وما تتطلبه هذه الخصائص من طرق وأساليب ملائمة للتعليم والتعلم . كما أن هذا الجانب المعرفي لابد وأن ينطوي على سلوك ويظهر فيه . ولهذا، فإن الكفاية التعليمية لن تظهر إلا من خلال السلوك الذي يبديه المعلم مستخدمًا في ذلك ما لديه من معرفة .

وفي ضوء ذلـك، فإن البـاحثين يريان أن الكفاية التعليمية تتطلب وجود عاملين أسـاسيين هما : المعرفة والسلوك . فالمعرفة هنا أساسية وضرورية للسلوك الذي تظهر فيه درجـة الكفـاية . والمعرفة تكتسب أهميتها في أنها تحدد، وإلى درجة كبيرة، أنماط السلوك التعليمي للمعلم، فهي تتصـل بمعـرفـة المعلم بالمـادة التعليمية التي يقـوم بتدريسها، وخصائص التلاميذ النفسية والاجتماعية ومطالب نموهم، وكذلك طرق التعلم وما تستند إليه من نظريات التعلم، إضـافـة إلى معـرفـة بالتخطيط للدروس، واستخدام الوسائل التعليمية التعلمية، وتنظيم المواقف التعليمية وغيرها من معرفة تخدم السلوك التعليمي وتحدده .

ثالثا: الدراسات السابقة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل دور المعلم والتربية المبنية على الكفايات باستخدام أسلوب النظم لاشتقاق قائمة الكفايات اللازمة للطالب المعلم في كليات التربية، الأمر الذي يتطلب ارتكاز القائمة المقترحة على هذين البعدين. ولبلوغ ذلك لابد من التعرف إلى الاتجاهات الحديثة في برامج تربية المعلمين وقوائم الكفايات المنبثقة عنها لاستخلاص أهم السمات التي أكدت عليها هذه الاتجاهات والاستفادة منها في بلورة قائمة الكفايات التي تهدف إليها هذه الدراسة بعد تحليل حاجات كل من الفرد والمجتمع العربي السعودي ودور المعلم في المملكة العربية السعودية. وفيمايلي قوائم لمجموعة من الكفايات المنبثقة عن بعض الدراسات ذات الصلة بالبحث.

١ـ فقد قامت «وحدة يونيسكو للخدمات الخارجية» [١٠] بتحديد قائمة كفايات عامة تعد ضرورية للتعليم والتعلم الفعالين في مستوى المدرسة الابتدائية، تضمنت في مجموعها ٥٤ كفاية تعليمية موزعة في مجالات خمسة رئيسة هي:

١) الكفايات التي تتصل بالتخطيط للتعليم وعددها اثنتا عشرة كفاية
٢) الكفايات التي تتصل بتقرير أساليب إدارة غرفة الصف وعددها تسع كفايات
٣) الكفايات التي تتصل بالتفاعل مع التلاميذ وعددها سبع عشرة كفاية
٤) الكفايات التي تتصل بتقويم تعلم التلاميذ وعددها ثماني كفايات
٥) الكفايات التي تتصل بأولياء الأمور وعددها ثماني كفايات

ولقد تركزت هذه الكفايات حول المهام الأساسية للمعلم بالنظر إلى الأدوار التي يلعبها في التخطيط للتعلم الصفي وتنفيذه وتقويمه وتدعيمه بالبيئة البيتية، إلا أن هذه القائمة اقتصرت على دور المعلم المتعلق بتطوير المناهج الدراسية وتحسين تنفيذها، إضافة إلى توفير البيئة أو المناخ اللازم للتعلم الفعال.

٢ـ وقام أحمد الخطيب ورواح الخطيب [٥، ص٤١] بتطوير قائمة الكفايات العامة تضمنت ٨٧ كفاية، موزعة على المجالات التالية:

١) التخطيط، وشمل ثلاث عشرة كفاية
٢) استثارة الدافعية، وشمل تسع كفايات
٣) العرض والتواصل، وشمل ثلاث عشرة كفاية
٤) الأسئلة، وشمل أربع عشرة كفاية
٥) تفريد التعليم، وشمل تسع كفايات
٦) استثارة تفكير الطلاب وتوظيفه، وشمل ثماني كفايات
٧) إدارة الصفوف وحفظ النظام، وشمل ثماني كفايات
٨) التقويم، وشمل ثلاث عشرة كفاية

ويتضح من هذه القائمة أنها أولت عناية كبيرة للتعليم الصفي على اعتبار أن دور المعلم يتركز أساسا، من وجهة نظر الكاتبين، على التعليم الصفي بما في ذلك التخطيط والتنفيذ والتقويم. فقد حظي التخطيط (المجال الأول) بثلاث عشرة كفاية، والتقويم (المجال الثامن) بثلاث عشرة كفاية. أما الموقف الصفي، فقد حظي بإحدى وستين كفاية (المجالات: الثاني والثالث، والرابع، والخامس، والسادس، والسابع). ويمكن القول بأن هذه القائمة منصبة بشكل رئيس على الموقف الصفي حيث شكلت الكفايات الخاصة به حوالي ٧٠٪ من مجموع الكفايات.

٣ـ وباستخدام المنحى النظامي للتعليم اشتق توفيق مرعي [٤، ص١٩٢] قائمة بكفايات معلمي المرحلة الابتدائية في الأردن شملت في مجموعها ٨٥ كفاية. وفي ضوء النظم المتبناة في دراسته، تم تحليل أدوار المعلم والكفايات اللازمة لها في ستة مجالات، تضمن كل واحد منها مجالات فرعية يعتقد الكاتب أنها تعمل في منظومة متكاملة لتحقيق المجال المعين ولقد جاءت هذه القائمة على النحو التالي:

١) كفايات التخطيط للتعليم، وتضمنت:
(١) الكفايات الخاصة بتحديد الأهداف السلوكية (٥ كفايات)
(٢) الكفايات الخاصة بإعداد الخطط لتنظيم تعلم التلاميذ (٣ كفايات)

٢) كفايات مراعاة بنية المادة الدراسية أثناء عملية التعلم وتضمنت:
(١) إدراك بنية المادة الدراسية المنطقية (٦ كفايات)
(٢) مراعاة مبادىء التعلم الموجه ذاتيا (٦ كفايات)

٣) كفايات اختيار الأنشطة وتنظيمها، وتضمنت:
(١) الأنشطة التعليمية (١١ كفاية)
(٢) أنشطة العلاقات الإنسانية (٣ كفايات)
(٣) أنشطة إدارة غرفة الصف (كفايتان)
(٤) أنشطة الثواب والعقاب (٣ كفايات)
(٥) أنشطة تواصل المعلم مع الآخرين (٥ كفايات)

٤) كفايات إجراء التقويم، وتضمنت:
(١) تقويم تعلم التلاميذ (١١ كفاية)
(٢) طرح الأسئلة (٥ كفايات)

٥) تحقيق الذات، وتضمنت:
(١) المعرفة المهنية (٥ كفايات)
(٢) الاتجاهات المهنية (٣ كفايات)
(٣) المهارات المهنية (٦ كفايات)

٦) تحقيق أهداف التربية بالنسبة للمتعلمين، وتضمنت:
(١) معرفة المعلمين وإدراكهم (٣ كفايات)
(٢) الجانب الانفعالي لدى المتعلمين (٦ كفايات)
(٣) مهارات المتعلمين (كفايتان)

ويتبين لنا من هذه القائمة أن الكاتب قد فصل بين مجالات توجد بينها ارتباطات وثيقة مثل مراعاة مبادىء التعلم الموجه ذاتيًا والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الأنشطة

التعليمية، وربطها بمراعاة بنية المادة الدراسية، وكذلك قام بفصل بعض المجالات مثل طرح الأسئلة وأنشطة الثواب والعقاب والأنشطة التعليمية. كما أن المجال السادس برمته لابد وأن ينضوي تحت كفايات التخطيط للتعليم لأن التخطيط يحتاج إلى معرفة المتعلمين وإدراكهم، ومعرفة المجالين الانفعالي والنفس حركي لهم. ومع ذلك فإن القائمة محاولة جديدة للنظر إلى أدوار المعلم من زاوية أكثر تحديدًا وتجزيئًا، الأمر الذي يجعل التخطيط والتنفيذ والتقويم لها أكثر يسرا.

٤- ومن أجل تطوير قدرة مدير المدرسة، كمشرف تربوي مقيم، على تنمية المعلمين مهنيًا وضع يعقوب نشوان [١١] قائمة بالكفايات الأساسية التي تلزم المعلم للقيام بواجبه وما يستلزم من مدير المدرسة مراعاة ذلك في تطوير هذه الكفايات. فقد أكد الكاتب على أن للكفاية التعليمية جانبين: أولهما الجانب المعرفي، وثانيهما الجانب المهاري. وهذان الجانبان يكمل كل منهما الآخر. فالجانب المعرفي شرط أساسي لقيام المعلم بالمهارات التعليمية التي تتضح فيها الكفاية التعليمية. ولقد تضمنت القائمة ٢٧ كفاية تعليمية، ١١ كفاية منها خاصة بالجانب المعرفي، و٢٦ كفاية خاصة بالجانب المهاري. وشملت الكفايات التعليمية الخاصة بالجانب المعرفي كلًا من: معرفة المعلم بالمادة الدراسية، وخصائص التلاميذ، وطرق التعلم والتعليم الفعالة، واستخدام الوسائل والمواد التعليمية، وأسس بناء المناهج الدراسية، وأهداف التربية العامة والخاصة؛ أما الكفايات الخاصة بالجانب المهاري فقد شملت دور المعلم في الموقف الصفي، تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا.

٥- وتضمنت قائمة الكفايات التي أعدتها كلية ألفيرنو بولاية وسكنسن Alverno College [١٢، ص٢٣٢] الكفايات التالية:

(١) القدرة على الاتصال الفعال effective communication abilities

(٢) القدرة على التحليل analytical abilities

(٣) القدرة على حل المشكلات problem solving abilities

(٤) القدرة على إصدار الأحكام ضمن إطار إجراء إصدار الأحكام facility in forming judgements with the decision making process

(٥) التفاعل الاجتماعي الفعال effective social interaction

(٦) فهم علاقة الفرد بالبيئة understanding of individual environment relationship

(٧) فهم العالم المعاصر understanding the contemporary world

(٨) الاستجابة التربوية للفنون educative responsiveness to the arts

وكل كفاية من الكفايات الثماني سالفة الذكر تتضمن ستة مستويات، الأربعة الأولى لغير المتخصص والخامسة والسادسة للمتخصصين. فعلى سبيل المثال جاءت مستويات الكفاية الثالثة على النحو التالي:

ا ـ معرفة الأطر النظرية

ب ـ تحديد المشكلة

جـ ـ الإجراءات

د ـ مقارنة الطرق

هـ ـ تطبيق المشروع

و ـ القدرة على حل المشكلات بشكل مستقل في حالات أخرى

٦ـ وقد توصل «بيتر أوليفا» Peter Oliva [١٣، ص ص٣٨٩ـ٣٩١] في كتابة «تطوير المناهج» ـ عندما تناول المهارات التعليمية ـ إلى بعض الكفايات التعليمية الواجب توافرها في المعلم. وقد جاءت الكفايات التعليمية موزعة على المجالات التالية:

١) مهارات الاتصال communication skills

٢) المعلومات الأساسية basic knowledge

٣) المهارات الفنية technical skills

٤) المهارات الإدارية administrative skills

٥) مهارات العلاقات الشخصية interpersonal skills

٧ـ وحدد «جيمس ويجند» James Weigned [١٤، ص xi] في كتابه «تطوير المهارات التعليمية» مجموعة من الكفايات موزعة على المجالات التالية:

١) معرفة مراحل النمو العقلي knowing intellectual develpomental stages
٢) صياغة الأهداف السلوكية formulating performance objectives
٣) تطوير مهارة طرح الأسئلة developing question asking skills
٤) اتباع التعليمات sequencing instructions
٥) تقويم مدى تقدم التلاميذ evaluating progress
٦) تطوير مهارات الإبداع developing creativity
٧) تطوير مهارات العلاقات الشخصية developing teacher competencies in interpersonal transactions

يتضح مما تقدم من قوائم للكفايات أن معظمها يركز على بعض القدرات الأساسية التي لابد وأن يمتلكها المعلم مثل القدرة على التعامل مع التلاميذ والمعلمين والإدارة التربوية، والإلمام بالمادة الدراسية، والقدرة على توظيف المعرفة في مجال علم النفس التربوي في صياغة الأهداف التربوية وتنفيذ مايلزم من أنشطة تعليمية تعلمية لتحقيق هذه الأهداف، إضافة إلى بعض الوظائف الشخصية التي تسمح بزيادة فاعلية العملية التعليمية التعلمية.

رابعًا: النظرة النظامية لتربية الطالب المعلم في كليات التربية

لعل أفضل وسيلة لفهم عملية التربية قبل الخدمة التي تهدف إلى اكتساب الطلبة المعلمين الكفايات الأساسية هي استخدام أسلوب النظم في تحليل عملية التدريب. وقد عرّف كل من كوريجان وكوفمان Corrigan and Kaufman (١٩٦٥م) أسلوب النظم بأنه: طريقة تحليلية للتخطيط ونظامية تمكننا من التقدم من الأهداف التي حدّدتها مهمة النظام إلى تحقيق تلك الأهداف، وذلك بواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء وفقا لوظائفها التي تقوم بها في النظام الكلي الذي يحقق الأهداف التي تحددت للمهمة [١٥، ص ٣٨٢]. فمن وجهة نظر أسلوب النظم تتكون عملية التدريب ممايلي:

١ـ المدخلات: وهي جميع العناصر التي تؤثر في عملية التدريب. وهذه العناصر هي:

ا) الطالب المعلم: ويشمل هذا العنصر جميع الخصائص التي يمتلكها الطالب المعلم والمتمثلة في ثقافته الأكاديمية والتربوية، وشخصيته، والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها.

ب) المدرب: ويشمل هذا العنصر خصائص المدرب العلمية، وطريقته في التدريب، وعوامل أخرى قبل المؤهل ونظرته الخاصة لعملية التدريب. فمن المعلوم أن أعضاء هيئة التدريس من حملة درجة الدكتوراه، والمحاضرين من حملة درجة الماجستير هم من يتولون عملية التدريب والإشراف عليها في كليات التربية.

جـ) برنامج التدريب: ويتضمن ذلك وضوح أهداف البرنامج، وخططه، وطرائق التقويم المتبعة، وفلسفة التدريب، والمتابعة. ولعل معظم كليات التربية مازالت بحاجة إلى برامج واضحة الأهداف والأساليب والنشاطات اللازمة لبلوغ هذه الأهداف ، وأن تكون هذه البرامج واضحة لكل من الطالب المعلم والمدرب.

د) بيئة التدريب: وتشمل الظروف التي تتم فيها عملية التدريب مثل التنظيم الإداري، والإمكانات المادية والبشرية، والتعاون بين الجامعات والمؤسسات التربوية الأخرى.

٢ـ العمليات: وهي سلسلة متصلة من التفاعلات بين الطلبة المعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المدربين من أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين، وبينهم وبين الطلبة، وبينهم وبين البرنامج التدريبي ككل، وبين المدربين ككل، وبين المدربين أنفسهم، وبين المدربين وجميع العناصر المؤثرة الأخرى. والتفاعلات الحادثة لابد وأن تتم في أفضل الظروف الممكنة التي تسمح ببلوغ الطلبة المعلمين الأهداف الأساسية والمتمثلة في اكتسابهم الكفايات التعليمية المطلوبة.

٣ـ المخرجات: نتيجة للتفاعلات الحادثة في عملية التدريب فلابد أن يكتسب

الطالب المعلم الكفايات التعليمية اللازمة بحيث يستطيع أن يصبح معلما كفؤاً قادرًا على تحقيق الأهداف التربوية .

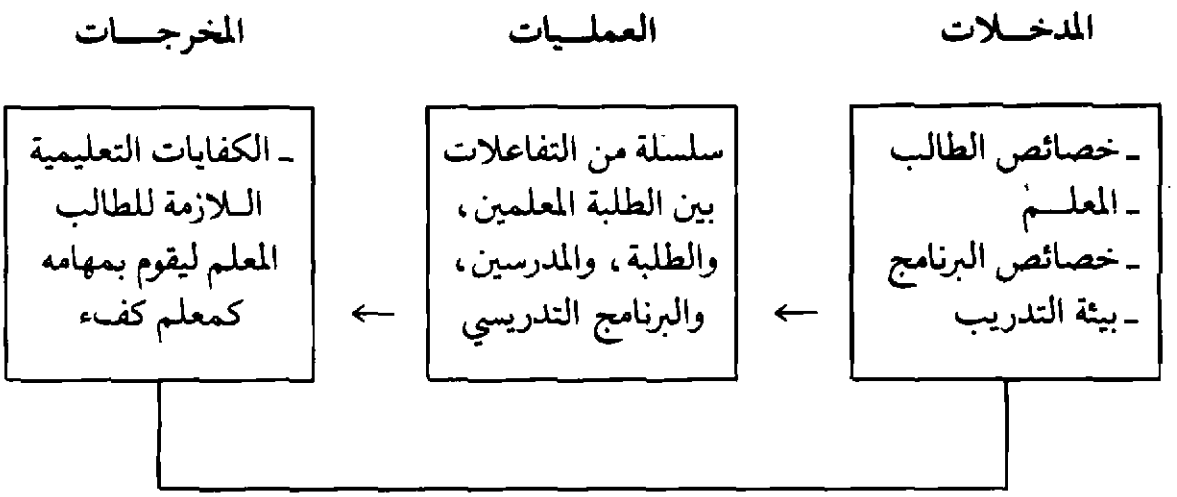

شكل رقم ١ . يبين عملية التدريب قبل الخدمة بأسلوب النظم.

٤- التغذية الراجعة : وفي ضوء الكفايات التعليمية التي يجب أن يبلغها الطالب المعلم، والكفايات التعليمية التي بلغها في واقع الأمر من خلال عملية التدريب يمكن أن يعاد النظر في عناصر المدخلات بحيث تصبح ملائمة لتحقيق الكفايات التعليمية المنشودة .

مما تقدم يتضح لنا أن هذه النظرة النظامية تفرض تحديد الكفايات التعليمية المطلوبة لكي يتم وضع البرنامج الملائم لبلوغ هذه الكفايات . كما أن الكفايات التعليمية ذاتها تتأثر بدور المعلم، ولذلك لابد من دراسة العلاقة بينهما .

العلاقة بين دور المعلم والبرنامج المبني على الكفايات

لعل أفضل طريقة لفهم العلاقة بين دور المعلم والبرنامج المبني على الكفايات هي دراسة كل منهما على حدة دراسة تحليلية للوقوف على العوامل التي تشكل في مجموعها كلا متكاملا يحدد خصائص دور المعلم التي تؤثر على التخطيط للبرامج التدريبية .

فمن وجهة نظر أسلوب النظم يمكن تحديد أربعة عوامل أساسية تؤثر في عمليات التعليم والتعلم هي :

١) المنهـــاج
٢) المتعلـــم
٣) بيئة التعلم
٤) المعلـــم

وبالنظر إلى الشكل رقم ٢ يتضح لنا مايلي :

١- إن العناصر الأربعة المذكورة تتفاعل فيما بينها بعلاقات تأثير وتأثر بحيث يؤثر أي تغيير في أحدها في العناصر الأخرى.

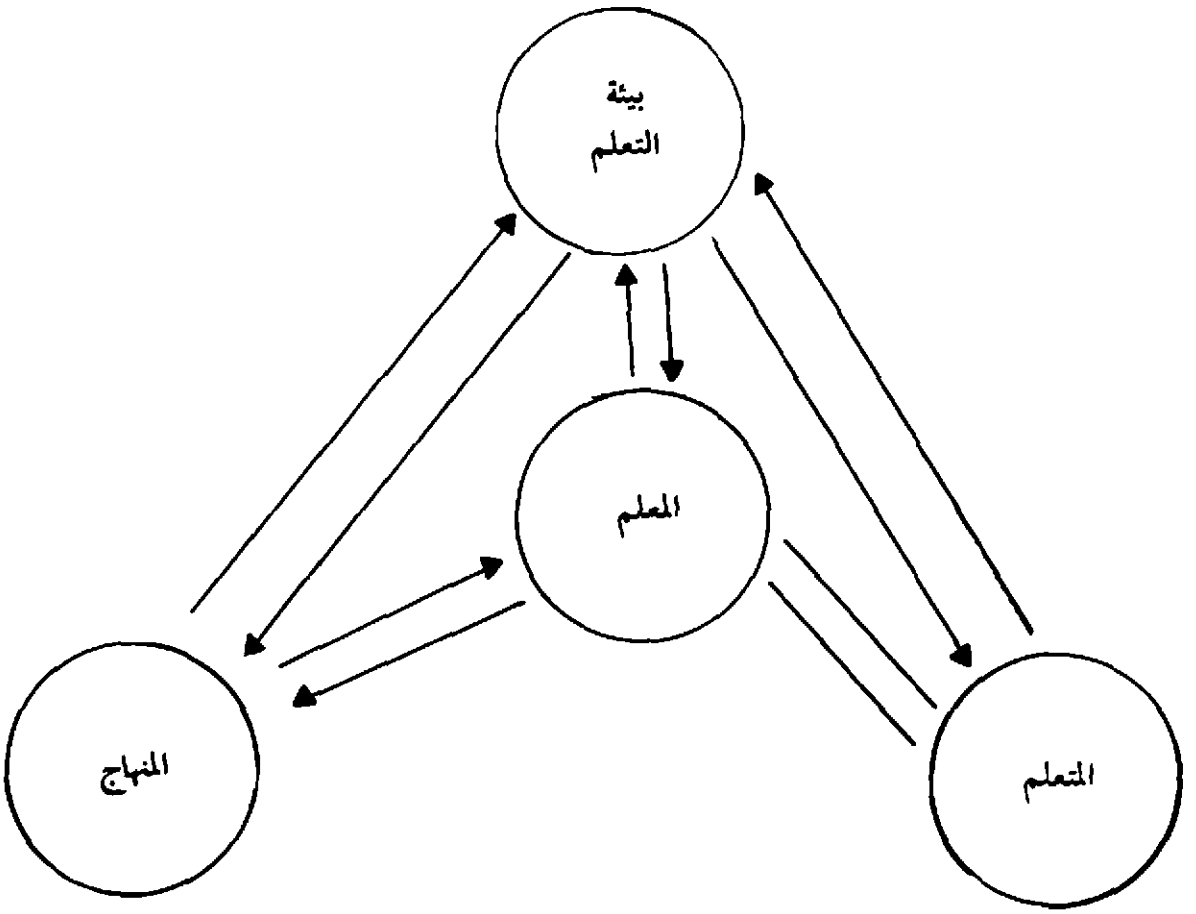

شكل رقم ٢ . النظرة النظامية لدور المعلم.

٢ـ يلعب المعلم ثلاثة أدوار رئيسة في العملية التربوية :

الدور الأول، ويتضمن :

١) تعليم المتعلم

٢) مساعدة المتعلم على التعلم

الدور الثاني، ويتضمن :

١) تحقيق أهداف المنهاج من خلال تنفيذه وتحسينه وتطويره

٢) دراسة المنهاج ومراجعته في ضوء حاجات المتعلم وحاجات المجتمع

الدور الثالث، ويتضمن :

١) التأثير في بيئة التعلم وتكييفها بما يتفق وأهداف المنهاج

٢) التأثر ببيئة التعلم بما فيها من إمكانات وتنظيم إداري وغيرها

٣ـ إن كفايات المعلم مرتبطة ارتباطا وثيقا بكل من المتعلم والمنهاج وبيئة التعلم، فهي المحددات التي تشكل في مجموعها مجالات تربية المعلمين قبل الخدمة .

وانطلاقا من النقطة الأخيرة، فإن المعلم هو مركز عملية التدريب. وبتطبيق النظرة النظامية على هذه العملية نجد أنها تتكون من العناصر التالية :

١) المعلـــم

٢) برنامـــج التدريب

٣) الكفايات التعليمية

٤) خصائص المجتمع والفرد وحاجاتهما

٥) المتابعـــة

والشكل رقم ٣ يبين التفاعلات والعلاقات بين هذه العناصر.

ويتضح من الشكل رقم ٣ مايلي :

١ـ أن الطالب المعلم هو محور عملية التربية قبل الخدمة المبنية على الكفايات التعليمية، ويتأثر بكل من برنامج التدريب، وخصائص المجتمع والفرد وحاجاتهما، والكفايات التعليمية، والمتابعة .

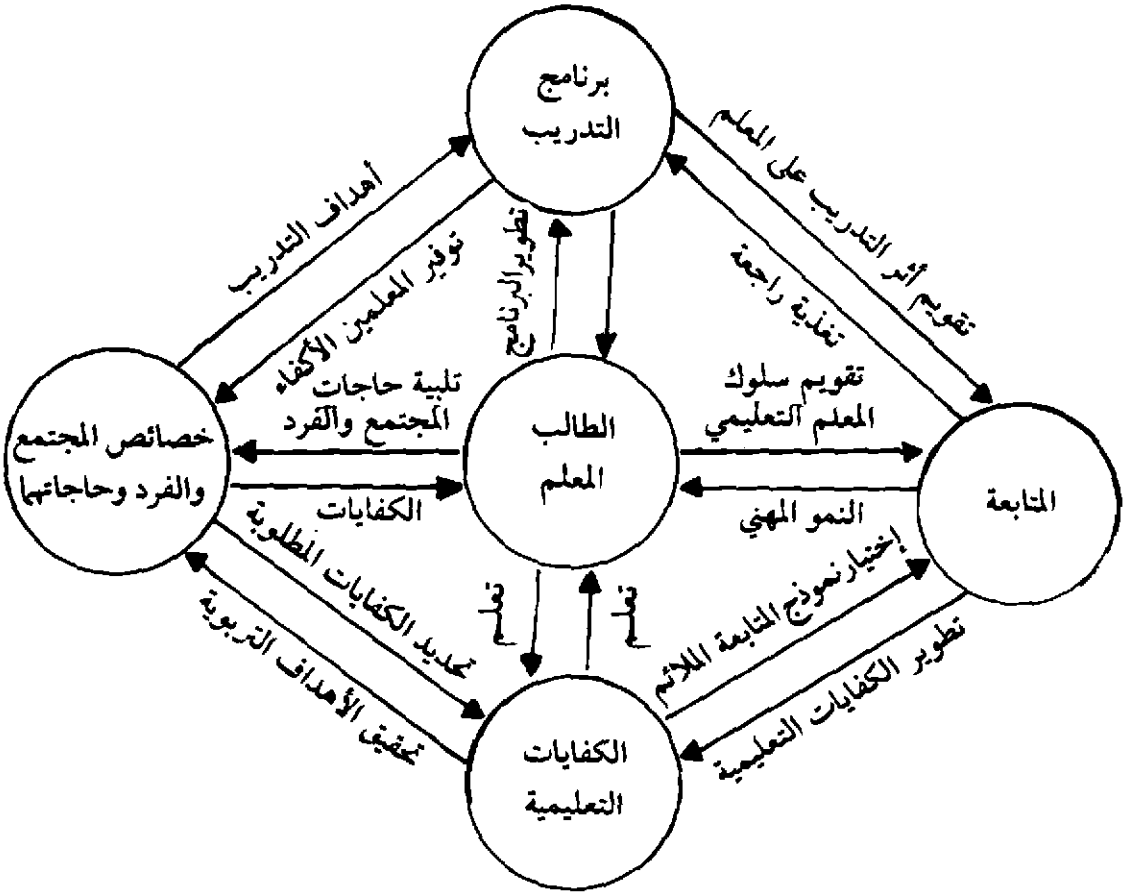

شكل رقم ٣. نظرة نظامية للتدريب.

٢ـ تشكل حاجات المجتمع والفرد أهداف برامج التربية المبنية على الكفايات وتحدد بالتالي الكفايات المطلوبة، وتؤثر هذه العوامل بدورها على الطالب المعلم من خلال عمليات التعلم والتعليم لاكتساب هذه الكفايات بحيث يصبح قادرا بدوره على تلبية حاجات المجتمع والفرد.

٣ـ تشكل المتابعة عنصرا أساسيا في تربية المعلمين من حيث إنها تسعى إلى تطوير الكفايات التعليمية تمشيا مع التطورات الاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية، وتقويم أداء المعلم بصورة مستمرة من أجل تنميته مهنيًا، وتقويم برنامج تربية المعلمين على نحو مستمر.

٤ـ إن الكفايات التعليمية بمفهوم النظم جزء لا يتجزأ من النظام التربوي وتلعب دورًا أساسيًّا فيه . فهي المسؤولة عن تحقيق الأهداف التربوية المنبثقة من حاجات المجتمع والفرد، وإكساب الطالب المعلم القدرة على التكيف مع دوره كمعلم وبالتالي التكيف مع مجتمعه . وعليه، فإن نجاح العمل التربوي في تحقيق أهداف المجتمع يعتمد إلى حد بعيد على تحديد الكفايات التعليمية المطلوبة .

في ضوء ما تقدم يمكن القول إن دور المعلم (كما في الشكل رقم ٢) يؤثر في النظرة إلى التربية المبنية على الكفايات قبل الخدمة (الموضحة في الشكل رقم ٣) . ولهذا فإن أية محاولة لتحديد الكفايات لابد أن تأخذ بعين الإعتبار دور المعلم كما سبقت الإشارة إليه .

تعريف الكفاية التعليمية

انطلاقًا مما تقدم، فإن الباحثين يعرفان الكفاية كمايلي: *الكفاية التعليمية هي القدرة على تنفيذ النشاط التعليمي والذي يستند إلى مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادىء، وتتضح من خلال السلوك التعليمي الذي يصل إلى درجة المهارة .*

خامسًا: قائمة الكفايات التعليمية

لقد سعت هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات التعليمية لطلبة كليات التربية بالمملكة العربية السعودية . ومن خلال تحليل مفهوم الكفاية التعليمية في ضوء النظرة النظامية لدور المعلم كنظام فرعي من النظام التعليمي التعلمي، وعلاقته بالأنظمة الفرعية الأخرى، فقد توصل الباحثان إلى الكفايات التعليمية، والمتابعة، وبرنامج التدريب (إعداد المعلم). وفيمايلي عرض للكفايات التعليمية الخاصة بكل من هذه المجالات .

أولاً : الكفايات الخاصة بتلبية حاجات المجتمع والفرد والتكيف معها :

١ ـ دراسة خصائص المجتمع العربي السعودي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية

٢ ـ الوقوف على حاجات المجتمع العربي السعودي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية

٣ ـ الالتزام بسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية

٤ ـ التعرف إلى خصائص الفرد في المرحلة المعينة من جميع الجوانب

٥ ـ العمل على تحقيق أهداف التربية في المملكة العربية السعودية

٦ ـ العمل على تلبية حاجات الفرد في إطار المناهج الدراسية المقررة

٧ ـ الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية

٨ ـ العمل على التفاعل إيجابيا مع المؤسسات في البيئة تحقيقًا للأهداف التربوية

٩ ـ التعاون مع أولياء الأمور لما فيه مصلحة التلاميذ

١٠ـ التعاون مع الزملاء المعلمين لدراسة مشكلات التلاميذ والعمل على مواجهتها

١١ـ ممارسة السلوك الإسلامي ليكون قدوة لتلاميذه

١٢ـ توظيف إمكانات البيئة في تحقيق الأهداف التربوية

ثانيًا : الكفايات الخاصة بالعملية التعليمية التعلمية :

١ ـ القدرة على استخدام طرائق التدريس المناسبة

٢ ـ القدرة على تنظيم تعلم التلاميذ

٣ ـ التعرف إلى خصائص التلاميذ الجسمية والعقلية والنفسية

٤ ـ القدرة على بناء خطة لتنفيذ المنهاج

٥ ـ القدرة على صياغة الأهداف السلوكية

٦ ـ اختيار الأنشطة التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف السلوكية

٧ ـ استخدام الوسائل التعليمية التعلمية

٨ ـ توظيف المواد والأداوت التعليمية التعلمية

٩ ـ طرح الأسئلة الصفية بأنـواعها المختلفة مثل أسئلة التفكير المتمايز وأسئلة التفكير المتلاقي والأسئلة السابرة.

١٠ـ التواصل الفعال مع التلاميذ بما يحقق الأهداف

١١ـ تنظيم الأنشطة اللاصفية ذات العلاقة بالأهداف التربوية

١٢ـ الاستفادة من خامات البيئة في التعليم الصفي

١٣ـ الاستفادة من قدرات التلاميذ وإمكاناتهم

١٤ـ تنويع الأساليب بما يتلاءم وقدرات التلاميذ

١٥ـ الاطلاع على ما يستجد في المادة الدراسية التي يعلمها

١٦ـ أخذ العلاقات بين أجزاء المادة بعين الاعتبار (الحقائق، والمفاهيم، والتعميمات، والمبادىء، والنظريات)

١٧ـ توظيف المادة الدراسية في مواقف حياتية

١٨ـ إدارة الصف وحفظ النظام، وتتضمن مايلي:

١) التخطيط المسبق ومحاولة استغلال كل دقيقة من وقت التلميذ

٢) التحضير الجيد وسعة الاطلاع لجذب انتباه التلاميذ

٣) شرح الواجبات بوضوح

٤) تشجيع التلميذ إذا كان أداؤه أقل من المستوى المطلوب

٥) توجيه طاقة الطالب المشاغب إلى أمور إيجابية

٦) التعرف إلى السلوك الدال على الشغب

٧) تحديد التوجيهات اللازمة عند القيام بأي نشاط صفي

٨) تحديد طريقة تنفيذ الأعمال الروتينية المتكررة يوميًا

٩) الانتباه إلى وضع الصف الطبيعي (حرارة، برودة، تهوية . . . الخ)

١٠) معرفة أسباب سوء التصرف

١١) الحرمان من الامتيازات وتغيير المقاعد إذا لزم الأمر

١٢) مصادرة الأشياء التي تؤدي إلى الإخلال بالنظام

ثالثًا: الكفايات الخاصة بالتقويم:

ا ـ تقويم تحصيل التلاميذ:

١ ـ معرفة طرائق التقويم التربوي

٢ ـ استخدام التقويم التكويني والنهائي

٣ ـ صياغة اختبارات تقنين جوانب النمو الانفعالية والنفس حركية والمعرفية

٤ ـ تحليل نتائج الاختبارات لتحديد جوانب القوة والضعف في تحصيل التلاميذ

٥ ـ استخدام التقويم لأغراض التحسين والتطوير

٦ ـ استخدام المعالجات الإحصائية اللازمة للاستفادة من نتائج الاختبارات

٧ ـ استخدام أدوات مختلفة للتقويم

٨ ـ تدريب التلاميذ على التقويم الذاتي

ب ـ تقويم المنهاج:

٩ ـ معرفة طرق تقويم المنهاج الدراسي

١٠ـ دراسة المنهاج في ضوء الواقع العلمي

١١ـ إثراء المادة الدراسية وتحسينها

١٢ـ مراجعة الأسئلة الملحقة بكل وحدة دراسية

١٣ـ مراجعة مدى ملاءمة الأنشطة المقترحة في الكتاب المدرسي لتحقيق الأهداف

١٤ـ الوقوف على مدى ملاءمة المنهاج لحاجات المتعلمين والمجتمع

١٥ـ صياغة بعض الفقرات التي من شأنها تطوير المادة الدراسية وتحديثها

١٦ـ إنتاج المواد التعليمية التي تعزز تحقيق أهداف المنهاج

١٧ـ التواصل مع مسؤولي المناهج والموجهين التربويين لتوضيح جوانب القوة أو الضعف في المناهج الدراسية

١٨ـ التعاون مع الزملاء المعلمين لتحديد كيفية تقويم أثر المنهاج على تعلم التلاميذ

جـ ـ التقويـــم الذاتـــي :

١٩ـ استخدام التقويم الذاتي على نحو مستمر في أثناء تنفيذ المنهاج

٢٠ـ الاستفادة من التغذية الراجعة التي يحصل عليها من التلاميذ في تعديل سلوكه التعليمي

٢١ـ الاستفادة من زيارة الموجه التربوي أو مدير المدرسة في تحسين ممارساته التعليمية

٢٢ـ الأخذ بوجهات نظر الزملاء المعلمين في أثناء تبادل الزيارات فيما بينهم

رابعًا : الكفايات الخاصة بعلاقة الطالب المعلم ببرنامج التدريب (إعداد المعلم) :

١ـ معرفة أهداف التدريب قبل الخدمة

٢ـ معرفة أهداف برنامج التدريب في الكلية

٣ـ الوقوف على متطلبات برنامج التدريب اللازمة لتحقيق الأهداف

٤ـ معرفة طرق التقويم المستخدمة في برنامج التربية الميدانية

٥ـ التفاعل الإيجابي مع المشرف بما يحقق اكتسابه الكفايات التعليمية

٦ـ التفاعل الإيجابي مع مدير المدرسة والمعلمين المتعاونين وغير المتعاونين

٧ـ الالتزام بأنظمة التدريب وأسسه في برنامج التربية الميدانية

٨ـ المساهمة في تقويم برنامج التدريب لتطويره وتحسينه

المراجـــع

[١] الخطيب، أحمد . «بعض الكفايات التعليمية الأساسية اللازمة للمعلم العربي وانعكاساتها على المواد التعليمية المطبوعة لأغراض إعداد المعلمين وتربيتهم . » *المؤتمر الثالث لمديري مشروعات تدريب المعلمين في البلاد العربية* ، بيروت من ٢٠ـ٢٥ شباط ١٩٧٨م .

[٢] *Encyclopedia of Educational Research*, 5th. ed. 1982. The Free Press, a Division of Macmillan Publishing Co., Inc., New York; Collier Macmillan Publishers, London.

[٣] Hollis, Loye Y. "Competency Based Teacher Education: Past, Present and Future" in Dell Felder, *Competency Bases Teacher Education: Proessionalizing Social Studies* Bulletin 56, Washington, D.C.: National Council for the Social Studies, 1978.

[٤] مرعي ، توفيق . *الكفايات التعليمية في ضوء النظم* عمان : دار الفرقان ، ١٩٨٣ .

[٥] الخطيب، أحمد. ورداح الخطيب. *اتجاهات حديثة في التدريب*. الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٨٦م.

[٦] الفرا، فاروق حمدي. «اتجاهات الكفاءات والدور المستقبلي للمعلم في الوطن العربي.» *رسالة الخليج العربي*، ١٤، (١٩٨٥م).

[٧] Pieres, E.A. *Some Notes on Competency Based Teacher Education. Amman: UNRWAL UNESCO Institute of Education, 1983.*

[٨] Medley, Donald M. and Patricia R. Crook, "Research in Teacher Competency and Teaching Tasks" *Theory and Practice*, (Autumn 1980), 294-301.

[٩] Short, Edmond C. "The Concept of Competence: Its Use and Misuse in Education." *Journal of Teacher Education*, 36, (March-April, 1985), 2-6.

[١٠] اونروا، يونسكو، وحدة اليونسكو للخدمات الخارجية. *قائمة كفايات معلم المدرسة الابتدائية*. بيروت، أونروا/ يونسكو، ١٩٨٠م.

[١١] نشوان، يعقوب. *الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق*، ط٢. عمان: دار الفرقان، ١٩٨٦م.

[١٢] Levine Arthur, *Handbook on Undergraduate Curriculum.*, San Francisco: Jossey-Bass, 1981.

[١٣] Oliva, Peter F. *Developing the Curiculum*. Boston: Little, Brown, 1982.

[١٤] Weigand, James E. *Devoloping Teacher Competencies*, Englewood Cliff, New Jersey: Prentice-Hall, 1971.

[١٥] جابر، جابر عبدالحميد. وطاهر عبدالرازق. *أسلوب النظم بين التعليم والتعلم*. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

Educational Competencies of Students in Colleges of Education in the Kingdom of Saudi Arabia

Ya'coub H. Nashwan* and Abdulrahman M. Al-Shawan**
**Associate Professor and ** Assistant Professor, Department of Curricula and Instruction, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. The study is concerned with developing a comprehensive list of teacher competencies to fit the needs of the propsective teachers at the colleges of education in Saudi Arabia. In order to achieve this goal these researchers examined the related literature, and traced the history of the Competency Based Teacher Education (CBTE) programs which goes back to 1967.

The researchers used the system approach for the purpose of analysing the role of the student teacher in respect to the interaction-relationship among the student teacher, the learning environment, the curriculum and the student. Each of the above elements forms a subsystem to the general teaching-learning system. The system approach was also used to analyze the training process where the student teacher represents the core of the process in relation to the other subsystems that include characteristics of the society, the individual and his needs, the training program, the educational competencies and the follow-up system. This analysis shows that the prospective teacher needs to acquire several competencies in order to be a successful teacher.

The researchers defined educational competency as follows: teaching competency is the ability to implement teaching activities which are based on facts, concepts, generalizations and principles that appears through the educational behavior which aims at perfection.